تفسير سورة مريم ٨٨-آخرها | يوم ٦/٣/٣٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. وعليكم السلام ورحمة الله. هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للسادس من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - 00:00:15

في هذا المقام وفي هذه المكان و هذا الاجتماع الطيب على على كتاب الله سبحانه وتعالى الذي نجلس مع نتدارسه ونتفقه في دين الله ونتعلم ونتدبر كتاب الله والايات التي معنا هي ايات من سورة مريم - 00:00:28

وان شاء الله في هذا اليوم نختم السورة ولا وننتهي من تفسير هذه السورة العظيمة الجليلة اه وقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند الاية الثامنة والثمانين الاية الثامنة والثمانين وهي قول الله سبحانه وتعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا - 00:00:47

يعني لو يتأملنا السورة يا اخوان قرأناها اكثر من مرة تصفحنا صفحات هذه السورة العظيمة وقرأناها من اول اياتها الى اخرها وجدنا ان هذه السورة الحقيقة تحدثت عن عدة موظوعات مهمة في حياة المسلم - 00:01:10

اول هذه الموظوعات ما اثنى الله سبحانه وتعالى ومدح اهل الصلاح والخير من انبيائه الذين اصطفاهم الله وايضا خلد ذكرهم في القرآن وامر رسوله ان ان يذكرهم للناس لما قال واذكر في الكتاب مريم واذكر في الكتاب ابراهيم - 00:01:32

واذكر في كتاب ادريس وهكذا ذكر الله في من اول السور الى اخرها مجموعة من الانبياء الاصفياء الذين اختارهم الله وتربوا بتربية الله سبحانه وتعالى لاحظ ان اول السورة في قصة - 00:01:54

في قصة زكريا الذي حرص على الدين وحرص على اقامة الدين لما خشي انه اذا مات لا يرثه احد من ذريته يقيمون هذا الشرع ويقيمون الدين وخافوا ان ينفلت الدين ويضيع - 00:02:10

فدعا ربه ان يرزقه الذرية الطيبة فاستجاب الله له دعوته ثم جاءت قصتي مريم وقصة قصة زكريا من عجائب القصص كيف تحمل زوجته وقد طعنت في السن وكبرت وهو ايضا كبر في السن وامرأته عاقر قبل ان تكبر - 00:02:26

ومع ذلك جعل الله ولادة امرأته معجزة معجزة واية من ايات الله ثم تأتي اية اعظم من ذلك وهو ان تحمل امرأة وهي لم يسبق لها الزواج ولم ولم تكن تحت زوج - 00:02:47

وهي بكر ولم ولم يتعرض لها احد ومع ذلك جعل الله فيها اية عظيمة بل جعلها معجزة عظيمة هي وابنها وجعلنا ابن مريم وامه اية اية من ايات الله كيف تحمل امرأة من غير ذي زوج - 00:03:03

ومن غير ان يتعرض لها اي انسان من البشر وجعلها اية عظيمة. ثم ذكر قصة ابراهيم ثم ذكر سبحانه وتعالى اولاد ابراهيم اسماعيل واسحاق وايضا ولد الولد وهو يعقوب ثم ذكر موسى واخاه هارون - 00:03:21

ثم ذكر سبحانه وتعالى ادريس كلهم هؤلاء من الاصفياء ثم بعد ذلك بين الله يعني ثناؤه عليهم ومدحه لهم بعدها قال فخلف من بعدهم من هم هؤلاء الخلف خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة - 00:03:40

اتبعوا الشهوات توعدهم الله بالعيد الشديد اذا استمروا على ذلك وفتح لهم باب التوبة لما قال الا الذين امنوا الا الذين امنوا الا من تاب

وعملوا وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا - 00:03:57
ثم بعد هذا هذه الايات تنتقل الايات الى مناقشة المشرقين المشركين مناقشة المشركين ومحاورتهم فيما فيما يعني يدعونه وفيما آآ يعني يتقولونه على الله من من من الاشياء التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة - 00:04:13
آآ يعني من من انكارهم للبعث ومن استهزائهم بالمؤمنين وسخريتهم وانهم خير من المؤمنين. وانهم لو لو فرضنا كما قال قائلهم يقول لو فرضنا ان فيه في بعث وفي جنة ونار فانه سيكون لي نصيب. في ذلك كما ان الله اعطاني في الدنيا سيعطيني في الاخرة - 00:04:36
رد الله عليهم وابطل دعواهم كلها وافتراءاتهم. الان عندنا من افتراءات هؤلاء المشركين الآية التي وقفنا عندها وهي الآية الثامنة والثمانين وهي قول الله وقالوا اي المشركون وكل من قال هذه المقالة وقالوا اتخذ الله ولدا. من هم الذين قالوا اتخذ الله ولدا - 00:04:56
اذا رجعنا وجدنا ان اليهود قالوا عزير ابن الله جعلوا عزيرا ولد الله ولد الله وكذلك النصارى الذين قالوا المسيح ابن الذين قالوا المسيح ابن الله ان هذا ابن الله - 00:05:18
والمشركون ايضا من اهل مكة قالوا الملائكة بنات الله الملائكة بنات الله وهؤلاء الذين قالوا هذه المقالات السيئة ورموا الله بهذه بهذا بهذا الامر القبيح هذا الامر الشنيع الذي لا يقبله عاقل - 00:05:37
قالوا رد الله عليهم ولقد جئتم شيئا ادا يعني شيئا عظيما قبيحا كيف تتجرأون على الله وتقولون ان ان لله ولدا والله عز وجل يقول لم يلد ولم يولد وانتم تقولون هذا الكلام - 00:05:55
فكيف تدعون على الله وتتهمون الله والولد انما يكون لمن يحتاج اليه والله غني سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض. فكيف يحتاج الى الولد الولد يحتاجه الظعيف يحتاجه الفقير يحتاجه هذا هذا الذي يحتاج الى ولد يحتاج الى ذرية - 00:06:12
اما الغني الغني القوي العزيز لا يحتاج الى الاولاد يحتاج سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والله هو الصمد ومعنى الصمد الذي تصمد العباد اليه وتحتاج اليه - 00:06:35
ويلبي حاجاتها. فكيف يقال ان له ولد؟ هذه مقالة عظيمة وافتراء على الله قال الله عز وجل في حقهم لقد جئتم شيئا ادا تعديتم على الله وقلتم هذا القول العظيم القبيح في حق الله سبحانه وتعالى - 00:06:50
ثم قال الله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى في هذا يعني اذا كان اذا انظروا كيف هذه المقالة التي يعني لم يقبلها حتى الجمالات لم تقبلها حتى الجمادات لم لم تصبر - 00:07:09
على مثل هذه المقولة يقول الله عز وجل تكاد السماوات يتفطن اي السماوات على عظمها وسعتها وهي جمادات وعلى صلابتها وقوتها تتشقق وتتفطر وتسقط على هذه المقالة والارض على جمادها وقوته وصلابتها تنشق - 00:07:26
وتتصدع لاجل هذه المقالة وتخر الجبال الجبال الشامخة الطويلة شامخة الصلبة تخر على الارض وتندك وتصبح رملا بسبب ماذا؟ قال ان دعوا لله الرحمن ولد بسبب انهم افتروا على الله هذه الدعوة القبيحة التي تكاد المخلوقات - 00:07:48
كلها يعني تزول سبب هذه المقالة كيف يقولها هذا الانسان ولا يبالي بمقولته من اليهود والنصارى والمشركين تقولون على الله هذا القول العظيم قال الله عز وجل لما رد عليهم قال - 00:08:12
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ما يمكن ان يتخذ ولدا اذا كانت اذا اذا كانت هذه المقالة مقارة الشنيعة ومقالة عظيمة السماوات والاراضين والجبال لا تستطيع الصبر التحمل بهذه المقولة وهي جمادات - 00:08:31
والله عز وجل رد عليهم قال ما ينبغي لا يمكن ويستحيل ان يكون للرحمن ولدا. ما يمكن لماذا؟ قال كل ما في السماوات والارض له له سبحانه وتعالى وهو يملكها في ملكه له ما في السماوات وما في الارض فهو الغني سبحانه - 00:08:51
الغني عز وجل والخلق كلهم فقراء الى الله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله الغني الحميد كل ما في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا كلهم كلهم يعني - 00:09:11

كلهم دليلين لله سبحانه وتعالى وسيأتون الله لما يأمرهم بالحضور كلهم سيحضرون ويأتون بالله كلهم عبيد مملوكين في ملكه. قال عبدا كل ما في السماوات والارض من الملائكة ومن المخلوقات ومن بني ادم ومن الجن والانس كلهم كلهم عبيد لله - 00:09:25
وكل في ملك الله وتحت تصرفه. وانتم تقولون اتخذ الله ولدا قال الله عز وجل لقد احصاهم احصى هذا الخلق كله واحصى هؤلاء كلهم وعدهم عدا من الجن والانس الطيور والحيوانات وكل الخلائق - 00:09:48
قد احصاهم الله وعدهم عدا لا يغيب عنه شيء لا يعزب عنهم مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وكلهم يوم القيامة ماذا سيكون حالهم؟ كلهم اتيه يوم القيامة فردا. كل هذه المخلوقات ستأتي لله - 00:10:06
وتعالى وتنقاد لامره كل اتوه داخلين هاي دليلين حقيرين الله هو الغني الحميد وتقولون لله ولدا. الذي يقول الذي يتخذ ولدا هو المحتاج الظعيف المسكين. اما الذي يملك السماوات والارض والخلق كلهم - 00:10:24
وتحت حكمه لا يمكن ان يقال مثل هذا القول لقد جئتم شيئا ادا جئتم شيئا عظيما قال الله لقد احصاهم واعدهم عدا كلهم يأتونه يوم القيامة فرادى كما خلقهم اول مرة - 00:10:44
كيف يقولون مثل هذه المقولة الشنيعة العظيمة التي لا تصبر عليها الجمادات لا تصبر عليها الجمادات قد جئتم شيئا ادا اعوذ بالله من هذه المقالة. ونعوذ بالله من اهل هذه المقالة - 00:11:02
ولذلك ختم الله سبحانه وتعالى خاتمة جميلة حسنة لهذه السورة العظيمة في وعد الله سبحانه وتعالى للمتقين وبايضا وانذار من لم يكن من المتقين فقال سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:11:19
جمعوا بين الايمان وهو التصديق والاعتراف والعمل الصالح لم يكونوا يقولوا يدعون الايمان فقط انما هم مؤمنون عاملون الاعمال الصالحة مسابقون الى الخيرات ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ماذا جزاؤهم - 00:11:39
ماذا بما وعدهم الله وما جزاءهم؟ قال سيجعل لهم الرحمن ودا. اي محبة ووادا في قلوب اوليائه من اهل السماوات والارض المؤمن الصالح المؤمن الصالح يجعل الله له محبة في قلبه. والناس يحبونه - 00:11:57
هذي المحبة والله يحبه هذي اثر العمل الصالح لذلك جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب اذا احب اذا احب عبده نادى في السماوات والارض - 00:12:17
نادى جبريل فقال نادى جبريل فقال اني احب فلانا ينادي جبريل في السماوات ويقول ان الله يحب فلانا فاحبوه. فيحبونه ثم بعد ذلك اذا احبوه اه يعني احبوهم في السماوات والارض وظع له القبول في الارظ - 00:12:34
بدأ الناس يحبونه يحبون سيرته ويحبون ذكره. واذا لقوه حبوه ويحبون كل ما في اخباره وكل اعماله هذا معناه فاذا وجدت الرجل في الدنيا اذا وجدت الانسان هذا الرجل في الدنيا - 00:12:56
الناس ويحبون ذكره ويحبون مجالسته واعلم ان الله يحبه واعلم ان ملائكة الله تحبه هذي من اعظم الامور ان يجعل الله في في ان يجعل الله لك المودة ويجعل لك الله - 00:13:11
يجعل الله لك المودة والمحبة تحبك الناس ويقبلون ويقبلون عليك ويعني ويجالسونك هذا من اعظم من اعظم اثر الطاعة. اثر العمل الصالح واثر الايمان ان ان يحبك الله وان تحبك الملائكة - 00:13:28
وان يحبك اولياء الله في الدنيا واحباب. واحبابك يحبونك ويحبون مجالستك هذا من اعظم الثمرات التي يتمناها كل انسان يتمنى كل انسان يكون من ثمرة الاعمال الصالحة ان يجعل الله له المودة - 00:13:54
والمحبة قال الله عز وجل قال فانما يسرناه لسانك اي هذا القرآن وهذه السورة وما تسمعه هذا كله من الله سبحانه وتعالى وهذا القرآن جعله الله بلسان محمد لسانا عربيا فصيحا ويسر الفاظه - 00:14:11
ومعانيه كما قال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر واذا تيسرت اياته وتيسرت الفاظه وتيسرت معانيه حصل المقصود وحصل الانتفاع بهذا القرآن وجدت اثر القرآن عليك قال فانما يسرناه بلسانك. لماذا - 00:14:30
لتبشر به المتقين اهل التقوى واهل الطاعة الصلاح يبشرهم الرسول وآآ يبشرهم آآ اهل الخير والقرآن يبشرهم بالحسنات الطيبة

واثارها تبشر به المتقين بهذا القرآن حتى اهل الطاعة والاستقامة يسمعون ويجدون ثواب هذا الامر - 00:14:50
والاخرة والبشارة البشارة هي الخير البشارة هي اخبار السارة لذلك قال تبشر به المتقين ثم في مقابل ذلك قال وتنذر به اي بالقرآن تحذر وتنذر من؟ القوم اللد اي قوما شديدين في باطلهم متمسكين في باطلهم. قوي الحجة يحاجون على غير جادة. فهذا - 00:15:14
اللد او اللد او اللدود هو الذي يحاج ويجادل بغير حق تنذر به وتقيم عليهم الحجة وتناقشهم وتحذرهم من ان ان احذرهم من ان ان يبقوا على ما هم عليه - 00:15:42
يبقوا علماءهم على جدالهم وحجاجهم وكفرهم بالله وعنادهم وتحذيرهم من قولهم هذه مثل هذه المقالات الشنيعة القبيحة وقولهم ان لله ولدا ما اتخذ الله من ولد سبحانه وتعالى وما كان معه من اله - 00:16:04
كيف تدعون هذه هذه الدعوة الباطلة تنذر به قوما ثم حذرهم سبحانه وتعالى بقوله وكم اهلكنا قبلهم من قبل كم اهلكنا قبلهم من قلبي وكم هنا للتكثير وليست عددية ليست هي - 00:16:23
يعني استفهامية لما تقول كم عندك من الدراهم؟ الاستفهام لا يريد استفهامه انما يريد التكثير تقول له كم وكم من الناس هذا للتكثير يقول كم اهلكنا وكم قضينا على اناس ودمرناهم وانزلنا بهم العقوبات - 00:16:43
كم اهلك وهذا ام من باب التهديد والتخويف وكم اهلكنا قبلهم اي قبل هؤلاء المعاندين من اهل مكة وغيرهم من كفار قريش اهلكنا قبلهم من قرن. القرون الماضية التي مضت - 00:16:59
قوم نوح قوم عاد قوم ثمود قوم فرعون قوم شعيب كل هذه اهلكها قرون كثيرة كما قال سبحانه وتعالى وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح هنا قالوا كم هلكنا من قبلهم من قرن - 00:17:13
ثم قال هؤلاء المعارضين الذين اهلكناهم وانزلنا بهم العقوبات هل تحس منهم من احد يعني هل ترى هل ترى احد منهم بمعنى تحس اي تراهم بحاسة العين هل ترى منهم احد؟ هل رأيت منهم احدا - 00:17:28
ما رأينا احدا منهم كلهم انتهوا او تسمع لهم ركزا هل تسمع لهم صوتا خفيا؟ لان الركز والصوت الخفي هل سمعت هل هؤلاء الاقوام تجد اثر من انك ترى احدا منهم - 00:17:48
او تسمع صوتا من اصواتهم كلهم وقضي عليهم وهلكوا وانتهوا واصبحوا ترابا لا تسمع ولا ترى احدا منهم. فهؤلاء اذا استمروا على ما هم عليه فسيصبح مصيرهم مصير هؤلاء مصير هؤلاء - 00:18:06
هذا تحذير من من سلوك طريق الطغاة المعاندين من الامم الماضية هذا ما دلت عليه هذه السورة ما ختمت به من هذا الوعد ومن هذا الوعد الطيب لمن لمن يكون من المتقين ان الله يجعل له المحبة والمودة - 00:18:26
وهو يجعل في في قلوب الناس محبة له وقبولا له. ومن لم يقبل ولم يقبل على الله ولم يعمل الصالحات ان القرآن حذره من من هلاكه كما اهلك الله الامم - 00:18:47
الماضي هذا ما دلت عليه هذه السورة واعيد واكرر ايها الاخوة ان هذه السورة العظيمة وهي سورة مريم وهي اياتها ثمانية وتسعين. اية قد اشتملت على موضوعات مهمة نحتاجها في حياتنا - 00:19:01
اولا ما ذكره الله من آآ من الانبياء والرسل والاصفياء الذين اختارهم الله لرسالاته وهذبهم وادبهم باداب الله وخلقهم بالاخلاق الحسنة تعلموا وتربوا تربية حسنة وذكر الله طائفة منهم وبين صفاتهم وما انعم الله عليهم بالايات والمعجزات التي اعطوا كزكريا وعيسى وابراهيم - 00:19:16
وادريس وغيرهم لما اثنى عليهم حذر من ممن سلك طريقا غير طريقهم ممن جاء بعدهم لما قال فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم ذكر سبحانه وتعالى مواقف متعددة - 00:19:46
المشركين وحجج احتجوا بها قوله تعالى يقول الكافر اذا ما مت سوف اخرج حيا رد الله عليه قال اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات - 00:20:05

آآ يعني كلهم يردون ويستهزئون بالمؤمنين اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا رد الله عليه وقال كم اهلكنا وهذا الرجل الذي ادعى قال افرأيت الذي كفر بايات؟ قال لاوتين مالا وولدا ادعى - 00:20:20

انه سيكون على المال الكثير وانه لو بعث سيكون ايضا له من يعني سيكون له الخير الكثير وانه سيعود الى الله باكثر واعظم. ورد الله قال اتخذ عند الله عهد امتى - 00:20:40

يعني يعني هل هل عنده في هذا يعني شيء حجة يقوم عليها؟ ما في حجة ولا شيء من اتخذ عند الله عهدا ما عنده لا عهد ولا شيء ثم ذكر سبحانه وتعالى هؤلاء الذين ادعوا على الله - 00:20:55

الولد قالوا اتخذ الله ولدا ورد الله عليهم بهذه الردود. هذه السورة سورة عظيمة ان شاء الله ان شاء الله في لقائنا القادم باذن الله نواصل وندخل الى السورة التي تليها وهي سورة طه - 00:21:11

سورة طه ندخلها ان شاء الله نتفيأ ظلال هذه السورة ونعيش في كنوز هذه السورة. نقرأها قراءة تدبر وتأمل. وندرك معانيها وما دلت عليه. فنسأل الله يعيننا وان يوفقنا وان شاء الله نلقاكم في اللقاء القادم باذن الله ونقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:21:25

وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين - 00:21:50